مكتبة الإسكندرية وسفارة فرنسا تحتفلان بـ150 عامًا على افتتاح قناة السويس

إبراهيم محمود

افتتح الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية، الخميس الماضي، مؤتمرًا بعنوان «قناة السويس.. مكان الذكريات»، الذى نظمه مركز الأنشطة الفرنكوفونية بمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع جمعية مقتنيات فرديناند ديليسبس وقناة السويس، بحضور سفير فرنسا بمصر ستيفان رومانيه، ورئيس جمعية ذكرى فرديناند ديليسبس وقناة السويس تيرى شمبول، ومديرة مركز الدراسات السكندرية مارى دومينيك نينا.

يأتى المؤتمر إحتفالاً بمرور 150 عامًا على افتتاح قناة السويس (1869-2019)، كما يقام بالتوازى مع فعاليات أيام التراث السكندرى «أخر أخبار الإسكندرية» فى نسخته العاشرة الذى ينظمه مركز الدراسات السكندرية.

من جانبه، أكد «الفقي» أن الصحوة المصرية بدأت مع حملة نابليون بونابرت، والتى لم تكن لحسن الحظ عسكرية فقط وإنما علمية وثقافية والدليل على ذلك كتاب وصف مصر، مشيرًا إلى أن السنوات الثلاث التى تواجدت بها الحملة تركت أثرًا فى الوجدان المصرى أضعاف ما تركه الاحتلال البريطاني.

د. مصطفى الفقى

وشدد «الفقي» على أن القناة كانت شريان حياة بالنسبة لمصر وتمت بجهود الفلاح المصرى الذى بنى من قبل الأهرامات وعقب ذلك السد العالي، فالإرادة المصرية لا تقف عند أحد وعندما يريدون تحقيق شيء يعملون بكل جد ولا يدخرون جهدًا، مضيفًا «حفر قناة السويس لم يكن عملاً إنشائيًا ولكن بمثابة تحول فى العقلية المصرية والعلاقات بين البلدين».

وأكد سفير فرنسا بمصر، إن عنوان المنتدى يعكس العلاقات القوية بين البلدين، كما أن مرور 150 عامًا على حفر قناة السويس حدث مهم لم يكن ليمر دون تنظيم احتفالية مشتركة بين البلدين، مشيرًا إلى أن هذا العام 2019 عام مشترك بين مصر وفرنسا واستطعنا خلاله تنظيم العديد من الفعاليات.

وأضاف «روماتيه»: «ما يبهرنى فى قناة السويس هو بقاؤها فى ذاكرة الفرنسيين ومن عملوا بها حتى تأميمها، كما أنها تستمر فى توطيد العلاقات بين البلدين، وسوف تظل حية فى الأذهان»، معبرًا عن فخره بمشاركة بلاده فى المشروع العظيم، مشيرًا إلى أنه عندما كان صغيرًا كان يتناقش مع أحد أقاربه الذى عمل فى قناة السويس، وروى له ذكرياته بالعيش فى مدن القناة التى أحبها كثيرًا.

وقال «روماتيه»: بالنسبة لفرنسا حتى عقب تأميم القناة فهى عنصر مهم فى العلاقات مع مصر ليس فقط على الجانب الاقتصادى ولكن التراثى، موضحًا أن 20 % من الاقتصاد الفرنسى يمر من القناة وكذلك 30 ٪ من المحروقات، بالإضافة إلى أن البحرية الفرنسية تمر منها وهو ما يمثل الأهمية العسكرية والاقتصادية.

ووجه رئيس جمعية ذكرى فرديناند ديليسبس وقناة السويس، الشكر إلى مكتبة الإسكندرية وكل المتعاونين من أجل تنظيم المؤتمر، الذى يعد نتاج عمل مستمر لمدة 3 سنوات، مشيرًا إلى العمل الذى قام به فيليب جوتارد من أجل توثيق ذكريات من عملوا بحفر القناة، واستطاع أن يبحث عن التاريخ المشترك بن مصر وفرنسا. ■